

# غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث: صامدون أمام تهديدات الجمعيات المتطرفة

أكد غبطة البطريرك ثيوفيلوس الثالث، بطريرك المدينة المقدسة اورشليم وسائر أعمال فلسطين والاردن، صمود البطريركية الأرثوذكسية أمام كل ضغوطات الجمعيات المتطرفة التي باتت تهدد الوجود المسيحي الاصيل في الاراضي المقدسة وخاصة في القدس.

جاء ذلك في مقال نُشر صباح اليوم، الثامن من كانون ثاني 2022، في صحيفة التايمز البريطانية، وكتب غبطته بعنوان "المسيحيون مهددون في مهد ديانتهم"، وتالياها ترجمة المقال:

"لقد خدمت كاهنًا في شمال شرق إنجلترا منذ سنوات عديدة، أتذكر الأيام المليئة بالغيوم في شهر كانون الثاني. هنا في القدس، بينما نتمتع بمناخ أكثر إشراقًا ودفئًا، نعرف جيدًا ما هو العيش في الظلام.

بصفتي بطريركًا للقدس، يشرفني أن أقود الكنيسة الأرثوذكسية في الأرض المقدسة. كان القديس يعقوب أخو الرب، من بين أسلافي البالغ عددهم 140، أول اسقف للكنيسة الأورشليمية، واستشهد القديس يعقوب مع عدد من القيادات الدينية المسيحية الآخرين بسبب إيمانهم. كمجتمع رأينا الإمبراطوريات تُبنى وتنهار. لقد نجونا من الحصار والغزوات والأوبئة والاضطهاد، وخلال كل هذا بقينا أمناء لربنا، لأننا في الظلام نعرف أنه نورنا وحياتنا.

نقرأ في إنجيل القديس يوحنا الإنجيلي أن القديس يوحنا المعمدان "جاء شاهداً على نور" السيد المسيح. لقد كانت هذه مهمتنا ككنائس منذ ألفي عام. نحن لسنا مجرد أوصياء على الأماكن المقدسة. نحن شهود أحياء لنور الله. كشهود على النور، نسعى لأن نكون نعمة في المجتمعات المتغيرة والصعبة التي نعيش فيها. نحن نقدم خدمات الرعاية الصحية والتعليم والمجتمع، ونعتني بكبار السن ونرحب باللاجئين ونعتني بالمعوزين بغض النظر عن دينهم أو جنسيتهم أو خلفيتهم، ونرحب بملايين الحجاج ونحافظ على الأماكن المسيحية المقدسة ونخدمها. وبالإضافة إلى كل هذا فنحن نوجه الناس إلى نور السيد المسيح.

على الرغم من هذه الأعمال، فإن وجودنا في القدس مهدد. كنائسنا مهددة من قبل الجماعات الإسرائيلية المتطرفة. وعلى أيدي هؤلاء المتطرفين الصهاينة، يعاني المجتمع المسيحي في القدس بشكل كبير. إخواننا وأخواتنا أصبحوا ضحايا جرائم الكراهية وتعرض كنائسنا بانتظام للتدنيس والتخريب، ويتعرض رجال الدين للترهيب المتكرر. إن القصد من وراء جرائم الجماعات المتطرفة هو إطفاء نور المجتمع المسيحي من البلدة القديمة.

على مسافة قصيرة من كنيسة القيامة، على طريق الحج، يقع باب الخليل، المدخل الرئيسي للحي المسيحي في مدينة القدس القديمة. إن السير على هذا الطريق هو فعلياً مشاركة في مسيرة المجتمع المسيحي حيث يحاط المرء على الفور بمجموعات من الحجاج المسيحيين من جميع أنحاء العالم والذين يقومون بالعبادة في كنيسة القيامة، موقع صلب المسيح وقيامته. في يوم عيد الميلاد، أنا من بين أولئك الذين يمرون عبر باب الخليل في طريقي إلى بيت لحم للاحتفال بميلاد المسيح.

عند باب الخليل، تسعى مجموعة إسرائيلية متطرفة لاحتلال مبنيين كبيرين، تم بناء على ادعاء هذه المجموعة من خلال معاملات غير مشروعة. إن المجموعة الاسرائيلية المتطرفة تدعي بشكل خادع أن وجودهم هناك لن يؤثر على سلامة الحي المسيحي، ومع ذلك، نعلم من أفعالهم السابقة، كما حصل في نزل مار يوحنا، وهو موقع أقرب إلى كنيسة القيامة تم الاستيلاء عليه بشكل مخادع من قبلهم منذ بضع سنوات، أن هذا ليس صحيحاً. سيكون سلوكهم مدمراً لجميع المسيحيين. ستشعر العائلات المحلية، التي عاشت هنا منذ أجيال، بأنها غير مرحب بها في منازلها، وسوف تتضاءل تجربة الحجاج الذين يتوقون لزيارة مسقط رأس الإيمان المسيحي.

لن يكون تغيير الوضع القائم لعقارات باب الخليل محنة للعائلات المحلية والعائلة المسيحية العالمية فحسب، بل للأرض المقدسة جميعها. القدس هي موطن لثلاث ديانات توحيدية، اليهودية والمسيحية والإسلام، ولطالما كانت مثالاً مضيئاً لمجتمع الفسيفساء. إنها العاصمة الروحية للعالم، وتضم مجموعة من الأديان، تتمتع جميعها بتراث غني طويل وفريد من نوعه. جمال هذه المدينة يعتمد على تنوعها الثقافي والديني. ومن خلال العمل على استبعاد مجتمع المسيحيين، يشكل هؤلاء المتطرفون تهديداً وجودياً ليس فقط للعائلة المسيحية ولكن للقدس نفسها، وهي نقطة يؤيدها الكثير من الاسرائيليين اليهود في الأرض المقدسة. نتشارك جميعاً في الرؤية

القائلة بأن هؤلاء المتطرفين لا يمثلون الشعب اليهودي وأنه من الضروري حماية التنوع والعناصر المميزة لجميع أحياء البلدة القديمة لصالح القدس والعالم بأسره.